جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية\_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثانية / صباحي/ المحاضرة (13)

مادة النحو العربي/ شروط صاحب الحال وجملة الحال

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

**صاحب الحال:**

أولاً: مواضعه: يمكن لصاحب الحال أن يكون فاعلا، نحو: أقبل الرجل مسرعاً، ونائب فاعل، نحو: أُكِلَ التمرُ رطبا، وخبرا نحو قوله تعالى (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) ، ومبتدأ، نحو: النوم مبكراً مفيد، ومفعولا، نحو: أكلت التفاح ناضجاً، و(سرت الليل مظلماً) و(سرت والليل داجياً). ويكون معرفة في الغالب.

ثانياً: تنكير صاحب الحال: الغالب في صاحب الحال أن يكون معرفة, نحو: جاء الرجل مسرعاً, وإن نكر فهذا يلزم مجيء مسوغ معه, ومسوغات مجيئه نكرة ما يأتي:

أ- تقدم الحال على صاحبها:

وذلك نحو: جاء مسرعاً رجل , ومنه قول الشاعر:

وبِالجسمِ مِنيّ بَيِّنَا لَوْ عَلِمْتِهِ \*\*\* شُحُوبٌ وإنْ تَسْتَشْهِدِي العيْنَ تَشْهَدِ

ب- أن يسبق صاحب الحال بنفي أو نهي:

وذلك نحو: ما جاء رجل ماشياً, ومنه قول الشاعر:

لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إلى الإحْجَامِ \*\*\* يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفَاً لِحِمامِ .

ج- أن يسبق باستفهام:

نحو: هل حضر رجلٌ مسرعاً،ومنه قول الشاعر:

يا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِياً فترى لِنَفْسِكَ الغَدْرَ فِي إبْعادِهَا الأمَلا

د ـ أن يكون صاحب نكرة مخصصة بوصف أو بإضافة:

ومثال تخصصها بالوصف قولك جاء رجلٌ قويٌ مسرعاً، ومنه قوله تعالى: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ) أما تخصيص صاحب الحال النكرة بالإضافة فهو نحو: مررت بطالب علم مجتهدا، ومنه قوله تعالى: (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِين) بنصب(سواءً).

هـ ـ أن تكون الحال جملةً مقترنةً بالواو:

وذلك نحو قولك: جاء رجل ٌ وهو يضحك، ومنه قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا).

ملاحظة:

ورد قليلا مجيء الحال لصاحب نكرة ليس لها مسوغ, ومنه في الحديث الذي يصف إمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحابة في مرض أصابه:( فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا)

تعدد الحال:

يجوز للحال أن يتعدد وإن كان صاحبه واحداً, نحو: جاء زيد ضاحكاً مسرعاً, وقد يكون تعدده بسبب تعدد أصحابه, فإذا كان المعنى ظاهراً أعيد كل حال إلى صاحبه, نحو: لقيت زيداً ماشياً وأنا في سيارتي, أما ما كان المعنى فيه غير واضح, فيعاد الحال الأول إلى الاسم الثاني ويعاد الحال الثاني إلى الاسم الأول, نحو: لقيت زيداً ماشياً راكباً, فــ(ماشياً) حال من (زيداً) و (راكباً) حال من التاء.

مجيء الحال جملة:

الإفراد أصل في الحال, ويجوز للجملة أن تقع حالا إذا حلت محل الإفراد, لكن صحة وقوعها حالاً يلزم مجيئها محتوية على رابط, والرابط أحد أمرين مما يأتي:

أ- الضمير:

نحو: جاء زيد رأسه مرفوع. ومنه قوله تعالى: (وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ) فالهاء في (رأسه) والواو في (يبكون) هما الرابطان.

ب- الواو وهي الواو التي تسمى واو الحال, ولتمييزها عن غيرها يوضع بدلاً منها (إذ), فإن تم المعنى فهي واو الحال, نحو: جاء زيد ومحمد مشغول, بتقدير جاء زيد إذ محمد مشغول. وهذه الواو لها أحكام, وكما يأتي:

1- امتناع اقتران جملة الحال بالواو: وهذا الحكم له مواضع, وكما يأتي:

1- أ- إذا وقعت بعد عاطف: نحو قوله تعالى: (فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ), فجملة (هم قائلون) في محل نصب حال, وامتنع دخول الواو لوجود (أو)

1- ب- إذا كانت جملة الحال فعلية, فعلها ماضٍ مسبوق بـ (إلا): نحو قوله تعالى: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ).

1- ج- إذا كانت جملة الحال فعلية, فعلها ماضٍ مسبوق بــ(أو), كقوله:

كنْ للخليلِ نصيراً جارَ أوعَدَلا ولا تَشُحَّ عليه جادَ أو بَخِلا

1- د- إذا كان فعلها مضارعاً مثبتاً غير مقترن بقد:

نحو قوله تعالى: (وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ), فجملة: (تستكثر) في محل نصب حال, فإذا اقترن المضارع بقد وجب اقترانه بـ (الواو) كقوله تعالى: (لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)

ا-هـ- إذا كان فعلها مضارعاً منفياً بـ (ما)، أو بـ (لا)، نحو قوله:

كَأنّها يومَ صدّتْ ما تُكَلِّمُنا \*\*\* ظَبْيٌ بِعَسْفانَ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْروفِ

وشاهد نفيها بـ (لا)قوله تعالى: (مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ)

فإن نفيت بـ (لم) جاز اقترانها, كقوله:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إسْقاطَهُ \*\*\* فَتَناوَلَتْهُ واتَّقَتْنَا بِاليدِ

ومثله إذا نفيت بـ (لما), نحو قوله:

إذا كُنْتَ مَأْكُولاً فَكُنْ خيرَ آكِلٍ \*\*\* وإلّا فأدْرِكْنِي وَلَمّا أُمَزَقِ

ب- وجوب اقتران جملة الحال بالواو: وذلك في مواضع, وكما يأتي:

ب- 1- إذا كانت جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يعود على صاحب الحال, نحو أجئت والناس نائمون, وكقوله تعالى:(قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ)

ب-2- إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع مقترن بـ (قد), نحو قوله تعالى:(لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ).

ب- 3- إذا كانت جملة الحال مصدرةً بضمير صاحبها:

وذلك نحو: جاء سعيد وهو راكب, وكقوله تعالى: (لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى)

ب- 4- إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماضٍ وهي غير مشتملة على ضمير صاحبها, وهي إما منفية نحو: جئت وما طلعت الشمس, أو مثبتة, نحو: جئت وقد طلعت الشمس, وهنا وجب في المثبتة (قد) مع الواو.

ج- جواز اقتران الواو بجملة الحال:

ومواضع هذا الجواز ما لم يذكر في مواضع منعها ووجوبها.

شبه الجملة الواقعة حالاً:

على الرغم من أن كثيراً من النحاة ينصون على أن لشبه الجملة ما للجملة من مواضع إعرابية, إلا أن جمهور البصريين يقولون بأن شبه الجملة متعلقة بمحذوف ذلك الموضع, فهم عند مجيئها في محل نصب (حال) يقولون هي متعلقة بمحذوف الحال, ففي نحو: (جاء زيد على دابة) يقولون الجار والمجرور متعلق بمحذوف الحال تقديره: (راكباً), وغيرهم يقولون إن الجار والمجرور والظرف هو الحال, وهو الأولى ابتعاداً عن التقدير, فضلا عن صحة مجيئه جواباً لـ (كيف), ومن ذلك قوله تعالى : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ), فالجار والمجرور في محل نصب حال.